

28 شرح فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية) المجلد الثالث - التدميرية

02 (الشيخ د ناصر العقل

ناصر العقل

الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه. كما ينبغي لجلال وجهه وعظم سلطانه وشهاد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وشهاد ان نبينا محمداما عبد ورسوله صلى الله عليه وسلم واله ورضي الله عن صاحبته والتتابعين - [00:00:01](#)

ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين. وبعد بعون الله وتوفيقه نبدأ الدرس كالمعتاد بما يتيسر من اسئلة امامي سؤال يتضمن عدة اسئلة [00:00:16](#) قوله تعالى في الآيات حول القائل قول السلف قالوا في الآيات - [00:00:39](#)

والآحاديث الواردة في الصفات نؤمن بها كما وردت ونترك بين المقصود منها لله وهم يثبتون اليه والعين كل ذلك بمعاني لا ندركها [00:01:01](#) ونترك الاحاطة بعلمه لله لا سيما وقد نهينا عن ذلك في قوله تعالى صلى الله عليه وسلم - [00:01:25](#)

تفكرروا تفكروا في خلق الله وتفكرروا لأنكم لن تقدروه حق قدره او تقدروه حق قدره ثم يقول ان الخلف بانهم قالوا انتا نقطع بان معاني الفاظ هذه الآيات والآحاديث لا يراد بها ظواهرها - [00:01:43](#)

وهي على ذلك فهي مجازات لا مانع من تأويلها هذا درس كامل درس لكن معيش اقرأ بقية السؤال ربما اعتذر عن تفاصيل الجنوب. ثم يعلق بقول شيخه على هذين المذهبين فيقول - [00:02:04](#)

لو بحثت الامر لعلمت ان مسافة الخلاف بين الطريقين لا تتحمل شيئا من هذا لو ترك اهل كل منهما التطرف والغلو لو لو ترك كل منهم التطرف والغلو وان البحث في هذا لا يؤدي الى الا الى نتيجة واحدة وهي - [00:02:19](#)

النفور يعني التنفير من الله عز وجل والنفور عن الله تعالى. خواطر ثم يقول اتفق السلف والخلف على انها للتوصيل وانحصر الخلاف بينهما في ان الخلف زادوا تحديد المعنى المراد - [00:02:38](#)

هذا الكلام لا ادري كلام من والكلام يحتاج الى انه ينظر فيه كله اشتمل على امور بينة وامور فيها عمومات على اي حال نعم فرق بين مذهب السلف في هذا الجانب وبين مذهب الخلف. فالسلف يثبتون ما اثبته الله عز وجل لنفسه وما اثبته له رسوله صلى الله عليه وسلم وهذا الاسباب من غير تشبيه وينفون ما نفاه الله عنا عن نفسه [00:02:51](#)

ما اثبته الله عز وجل لنفسه وما اثبته له رسوله صلى الله عليه وسلم وهذا الاسباب من غير تشبيه وينفون ما نفاه الله عنا عن نفسه [00:03:12](#)

من غير ان يعطلا اي ان ينكروا الصفات اشتمل هذا الكلام على امور مبهمة وغريبة فاذا الحق بين مثل هالكلام سياقه بهذا الصورة يعني يزيد تشويش اه من الشيخ ومن اه تلميذه؟ وماذا يريد هذا؟ وما يريد هذا - [00:03:32](#)

اذا اعود واقول نعم مذهب السلف بين واضح مثل الشمس فهم يثبتون ما اثبته الله لنفسه وينفون ما نفاه الله عن نفسه و آآ يقولون عن الكيفيات لا ندركها. اما مسألة المعاني فهذا كلام مجمل. المعاني ما يقصد به. ان قصد بها المعنى اللي هو مراد الله. فهذا يثبت الحقيقة التي - [00:03:55](#)

يريد لها الله عز وجل اثبات الصفات حق على حقيقتها كما يليق بجلال الله. هذا مثبت. والسلف يثبتونه انما السلف احيانا عندما ترد بعض النصوص التي يشكل تفسيرها يقولون الله اعلم بمراده او نجريها على ظاهرها. ويقصدون بالظاهر معاني جوفاء - [00:03:55](#)

يقصدون بالظاهر الحقائق التي تليق بالله. هذا هو الظاهر لانه ما جاء في السياق الا اثبات حق بالاثباتات كمال لله سبحانه وتعالى.

اثبات صفة فعل فهذا يثبت وهذا معنى يجريه على ظاهرها - [00:03:55](#)

وما وراء الظاهر من الكيفيات التي لا يعلمها الا الله عز وجل هذا هو الذي اه تتوقف فيه. اما مذهب الخلف فهو يخالف ولا شك ان الحق لا يتعدد. اذا تعدد الحق ضاع الناس - 00:04:10

الاجتهادات تتعدد الصواب او عدمه لكن في القطعيات لا يمكن تعديل الاجتهادات مبنية على ان الناس تعبد في ان يستنبطوا المعاني من النصوص ومن هنا قد يخطئ من يخطئ فماذا عن الاجتهد فهو مأجور؟ ويصيب من يصيب فما دام عن اجتهد فهو له اجران. ومن اخطأ ولم يقصد - 00:04:24

لا يضره ذلك. لأن مسألة مسائل اجتهادية تتعلق بعمارات الناس يجري فيها الخلاف على ضوء اختلاف النصوص او منازع الاجتهد من النصوص. اما القطعيات ومنها صفات الله عز وجل اسماء الله وصفاته وافعاله قطعيات - 00:04:49

فلا يجوز التعدد فيها المعنى لانه اذا تعددت مع الناس ماذا يعتقدون؟ تقول والله الحق اظنه كذا واظنه كذا هل هنا نستطيع ان نعتقد شيئاً اذا قلت الحق اظنه كذا واظنه كذا. هل نستطيع ان نعتقد شيئاً - 00:05:06

انا اعتقد في ولذلك الخلف ما يتفقون على رأي الخلف الذين خالفوا منهج السلف في الاتبات. ليس لهم رأي واحد ضاعوا واضاعوا الناس من خلفهم. ضاعت من خلفهم ملابس المسلمين - 00:05:23

فيما يتعلق بالله عز وجل باسمائه وصفاته وافعاله فإذا مذهب الخلف مذهب الحق اما كونهم منهم من يقع في مثل هذه المذاهب عن اجتهد وتأول يكون قد يكون زلة من غير قصد فلا يعني في ذلك ان اجتهد سائق لا اجتهد سائق قد نعذر من حيث انه - 00:05:40

اخطاً الحق من غير قصد. اخطأ الحقيقة من غير عمد لكن ما ما يجوز انا نقول الحق عند هؤلاء وعند هؤلاء ما يجوز ان نقول السلف على حق والخلف على حق. الحق لا يتعدد. انا ودي اني اتعرف على صاحب السؤال اسئل الله عشان نعرف - 00:06:04

المصدر اللي بينقل منه لان هذا امر مهم جداً بانه نقل كلام عجيب في الحقيقة اضطراب شديد او فيه قصور في النقل ما ادري. نعم.

قال شيخ الاسلام رحمة الله تعالى فصل واذا ثبت هذا في - 00:06:22

فمن المعلوم انه يجب اليمان بخلق الله وامرها بقضائه وشرعيه. طبعاً خلق الله اللي هو القدر. الخلق يعني كلمة الخلق يقصد بها القدر كله والامر القديري والامر الشرعي يفهم هذا خلق الله يدخل فيه القدر متعلق بربوبية الله سبحانه - 00:06:37

كل كل معاني الربوبية تجتمع في معنى الخلق لان الخلق هو مبدأ الربوبية من حيث المخلوقات لا من حيث الخالق. الله عز وجل ربوبيته وخلقه متصف بها قبل وجود المربوبات والمخلوقات - 00:07:02

لكن من حيث نشأت الربوبية من حيث وجود المربوب المربوبات فانه يتعلق بذلك ربوبية الله وقدره بخلق الله وامرها. والامر يشمل الامر الشرعي الامر القديري والكون والامر الشرعي. ثم قال بقضائه وشرعيه - 00:07:20

الخلق يعني القضاء جزء من الخلق والشرع جزء من الامر. قوله بخلق الله وامرها هذه اعم. الخلق تشمل القضاء وغير القضاء والامر يشمل الشرع وغير الشرع فهو خصص بعد تعميم - 00:07:43

هنا سيذكر بعد هذا الكلام ارجو ان تنتبه لانه الشيخ هنا قسم اهل الظلال الى ثلاثة اقسام في قدر وعلى هذا نقول ان مذاهب الناس في القدر اربعة. قبل ان يبدأ فيها القارئ - 00:07:59

مذاهب الناس في القدر اربعة. المذهب الاول مذهب اهل الحق وهو اليمان بقدر الله عز وجل ايماناً كاملاً. يعني يؤمنون بالقدر خيره وشره من الله عز وجل ثم المذاهب الثلاثة التي سيذكرها كلها مذاهب ضالة - 00:08:17

نعم واهل الضلال الخائضون في القدر انقسموا الى ثلاث فرق مجوسية ومشركية وابليسية. طبعاً يقصد هنا المناهج ليست جزئيات المقالات يعني كلمة مجوسية ومشركية هذى يدخل فيها بل مئات المذاهب مئات المذاهب لكن هنا يذكر جماع - 00:08:39

مذاهب الباطل يعني مجموع او اصول مذهب اهل الباطل في الديانات والفرق قدماً وحديثاً في الديانات وفرق والافراد قدماً وحديثاً اصول اهل الباطل في القدر تجتمع في هذه المناهج الثلاثة. المنهج الاول المنهج لمجلس المجوسي. والثانية المنهج - 00:09:04

والثالث المنهج الابليسي وسيشرح الشيخ كل واحد على حدة. نعم. فالمجوسية الذين كذبوا قدر الله وان امنوا بامره ونهيه وغولاتهم انكروا العلم والكتاب ومقتضوهم انكروا عموم مشيئته وخلقه وقدره - [00:09:24](#)

وهؤلاء هم المعتزلة ومن وافقهم اذا اه لاما السم مجوسية لانه اشهر من عرف عنه اشهر من عرف عنه من الامم التكذيب بالقدر [00:09:47](#)
المجوس وهذا تسبب في انهم عبدوا الهين -

وزعموا ان الشيطان هو خالق الشر فعبدوه من دون الله يسموه الله الشر وهم نظرا لانهم اكثر من تعمق في هذه المسألة الى حد انهم [الهوا الشيطان](#) وعبدوه من دون الله ولا يزال الى الان يوجد فرقة في العراق هم عبدة الشيطان - [00:10:06](#)

آآ يعني آآ نزعة او يعني فصيل من فصائل الاتجاه المجوسي وان كانوا ينتسبون الى ديانة اخرى. فالمهم ان ان هذه النزعة اصلها في [المجوس](#) ويوجد يعني مثلها او ما هو اقل منها عند جميع الامم - [00:10:24](#)

ونظرا لان الله عز وجل كتب الافتراق على جميع الامم بما من فرقة من فرق الديانات الكتابية اللي هو فيها فرقة مجوسية في اليهود [والنصارى قدرية](#) تسمى ثم في الامة هذه لما الله عز وجل كتب الافتراق على الامم وانها - [00:10:41](#)

تبعد سنن من كان من قبل فمن سنن الامم التي تأثر بها المسلمين سنن المجوس فدخلت الفلسفة المجوسية الى المسلمين من [خلال مذهب القدرية ال الاولى](#) انكرت العلم انكرت جميع مراتب القدر - [00:10:58](#)

رجعنا انها انكرت علم الله عز وجل بالشر وكتابته للشر ومشيئته وخلقه ثم نشأ عنها مذهب المعتزلة الذين لما رأوا مذهب قوة مواجهة [السلف لهذا المذهب](#) وان السلف كفروا من ينكر العلم والكتابة - [00:11:17](#)

قطعية النصوص تأولوا لأنفسهم يعني قالوا بالقدر فيما يتعلق يعني ببني قدر الله عز وجل فيما يتعلق بالمشيئه والخلق قالوا ان الله عز وجل لا يشاء الشر ولا يخلقه ولذلك الزموا بان يقولوا بان الانسان خالق افعاله - [00:11:35](#)

وهذا الزام عقلي حتمي. لانه اذا كان يزعمون ان الله عز وجل لم يقدر الشهر ولم يشاوروا ولم يخلق مع ان الله عز وجل قال ونبلوكم بالشر والخير فتنة والين ترجعون. وان الله خالق كل شيء الا انهم مع ذلك لما قالوا بهذه المقوله قالوا لهم السلف - [00:11:57](#)

اذا هذه الافعال التي تقولون افعال الشر تقولون بانها ليست من خلق الله لابد ان يكون لها خالق. وبالنسبة للانسان نظرا لانه نشأت منه [افعال الشر](#) فانه يكون خالق افعاله - [00:12:13](#)

اذا هذا المذهب راجع الى المجوسية قدرية المجوسية. نعم والفرقة الثانية المشركية الذين اقرروا بالقضاء والقدر وانكروا الامر والنهي [قال تعالى](#) سيقول الذين اشركوا لو شاء الله ما اشركنا ولا اباونا - [00:12:29](#)

ولا حرمنا من شيء فمن احتج على تعطيل الامر والنهي بالقدر فهو من هؤلاء وهذا قد كثر في من يدعى الحقيقة من المتصوفة. طبعا لماذا سما المشركين؟ لأن غالبية المشركين على هذا المبدأ - [00:12:50](#)

المشركين على هذا المبدأ يقررون بان الله هو رب سبحانه الخالق المدبر. ولذلك جاءت اسئلتهم في القرآن وبين الله عز وجل على انهم اقرروا بهذه الامر لكنهم حينما جاءته الاوامر الشرعية والنهي حينما جاءهم النبي صلى الله عليه وسلم بالدين وطلب منهم ان [يعبدوا الله وحده طلب منهم مقتضى لا اله الا الله محمد](#) - [00:13:07](#)

ابو العمر والنهي وبقوا على مجرد دعوة انهم موحدون لتوحيد الربوبية وهذا عليه كل من يعني يقع في الشرك من من الامم ومن من [يتسب للإسلام](#). يزعمون انهم يعظامون الله عز وجل - [00:13:32](#)

انهم يؤمنون بتوحيد الربوبية ويظنون هذا هو التوحيد. لكن يخلون بالامر والنهي اما بالابتداع في الدين واما بالاعراض نعم احسن الله اليك النصارى يدخلون في مثل النصارى منهم فرق آآ منهم فرق آآ تجتمع فيهم هذه الفرق كلها - [00:13:50](#)

منهم فرق قدرية واغلب النصارى قدرية فيما يظهر لي والله اعلم انه غالبية النصارى قدرية. نعم والفرقة الثالثة وهم الابليسيين الذين [اقروا بالامررين](#). لكن جعلوا هذا متناقضًا من رب سبحانه وتعالى - [00:14:10](#)

وطعنوا في حكمته وعدله. كما يذكر ذلك عن ابليس مقدمهم. كما نقله اهل المقالات ونقل عن اهل والمقصود ان هذا مما تقوله اهل

الضلال. واما اهل الهدى والفالح فيؤمنون بهذا وهذا. ويؤمنون بان - 00:14:28

الله خالق كل شيء وربه ومليكه. بان الله انت عمر عادتك متقن للغة ولذلك وتستوقفك. اليوم غلطت نقطتين او ثلاثة ليس من عادتك ان الله خالق. نعم ويؤمنون بان الله خالق كل شيء وربه ومليكه. وربه ومليكه وما شاء كان وما لم يشاً لم يكن - 00:14:49
وهو على كل شيء قادر. واحاط بكل شيء علما. سبحانه. وكل شيء احصاه في امام مبين. سبحانه الله. ويتضمن هذا اصل من اثبات علم الله وقدرته ومشيئته ووحدانيته وربوبيته وانه خالق كل شيء وربه ومليكه ما هو من اصول الايمان - 00:15:15

ومع هذا فلا ينكرون ما خلقه الله من الاسباب التي يخلق بها المسبيات. كما قال تعالى حتى اذا قلت سحابا ثقالا سقناه لبلد ميت فانزلنا به الماء فاخرجنا به من كل الثمرات. وقال تعالى يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل - 00:15:39

السلام. وقال تعالى يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا طبعا الدليل هنا صريحة. بأنه يعني نسبة كل الامر الى الله عز وجل. كل الامر وكل كل الامر يأتي بالاسباب حتى الشر في قوله عز وجل يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا وبأسباب الضلال بأسباب والهداية بأسباب - 00:16:03

والاسباب كلها من الله عز وجل. لكن وهذا يعني سببا من خلال الكلام القادم بشكل اوضح لكن كيف يقال انا ننسب الشر الى تقدير الله. نعم يقال لان الله عز وجل يعني ما فعل ذلك ولا قدره الا لحكمة - 00:16:29

الميزة الخبيثة من الطيب والهدى من الضلال يميز ايضا يميز بين اهل الهدى واهل الضلال في النهاية لان الدنيا دار امتحان الامتحان لا يمكن ان يميز فيه بين الناجح وغير الناجح وبين الهالك والفايز الا بمثل هذا التمييز - 00:16:52

اذا كما قال الله عز وجل ولنبلوكم ولنبلوكم بالشر والخير فتنة والينا ترجعون. فاذا مرد ذلك الى حكمة الله عز وجل مرد ذلك كله الى حكمة الله عز وجل. نعم - 00:17:13

من قال انه يفعل عندها لا بها طبعا هؤلاء يسمون اهل الكسب غالبا اهل الكسب كسب الاشياء الاعظمي لان الله عز وجل عند الاسباب لا بالاسباب وهذى فلسفة سيأتي الكلام عنها او سيدكل عندها الشيخ في تفصيل اكتر لكن يقصد بها - 00:17:28

يقصدون بها ان الله عز وجل يخلق الله القدرة للقادرين الانسان الحي الذي تحرك يخلق الله له القدرة على الحركة اثناء عزمه على الفعل ولا يوجد عنده قدرة لا قبل ولا - 00:17:48

ولا بعد هذى فلسفة على الحقيقة لا طائل تحتها. يعني ولا تعود ان تكون نوعا من التحكم واسعة الادب مع الله سبحانه كأن الله عاجز عن ان يجعل الانسان او الحيوان قادرا على الفعل قبل ان يفعلوا بعده - 00:18:08

ولذلك سموه الكسب بمعنى ان الانسان يكسب الشيء فجأة من صدفة من غير قصد. نعم ومن قال انه يفعل عندها لا بها فقد خالف ما جاء به القرآن وانكر ما خلقه الله من القوى والطباائع - 00:18:23

وهو شبيه بانكار ما خلقه الله من القوى التي في الحيوان التي يفعل الحيوان بها مثل قدرة العبد كما ان من جعله طبعا هم يقولون ما يفعل الانسان ولا الحيوان بها انما يفعل عندها. يعني هناك قدرة - 00:18:41

موازية للعزم على الفعل. هذى القدرة ليست موجودة عند الفعل لا الانسان ولا الحيوان. مثلا مشي. القدرة على المشي لمن اعطاه الله عز وجل. قدرة على المشي مثلا او وسيلة المشي والرجلين السليمة - 00:18:57

يقولون كون عنده رجلين سليمة لا يعني انه قادر على المشي. لكن اذا عزم على المشي وجدت القدرة فعلا فلسفة ما تغنى شي يعني هي تحصيل حاصل وش اللي يعني ان الله عز وجل؟ او جد عنده القدرة قبل ان يفعل وعندما يفعل وبعد ان يفعل وش الفرق - 00:19:12

راجع الى مسائل اخرى سيأتي الكلام عنها فيما بعد لا استعجلها الان نعم هي فلسفية على الحال ايوه مثل قدرة العبد كما ان من جعلها هي المبدعة لذلك فقد اشرك بالله - 00:19:31

واضاف فعله الى غيره. وذلك انه ما من ما من سبب من الاسباب الا وهو مفتقر الى سبب اخر في حصول مسبب طبعا ليس الى لا نهاية تنتهي الاسباب الى - 00:19:46

قدرة الله عز وجل والى ارادته يعني بمعنى الاسباب ليست متسلسلة لا ما لا نهاية لكن القصد انه الاسباب تتسلسل الى ان نوصلها الى القدرة لله عز وجل حينما او خلق بأسباب اخرى - 00:20:02

نعم ولابد من مانع يمنع مقتضاه اذا لم يدفعه الله عنه وليس في الوجود شيء واحد يستقل بفعل شيء اذا شاء اذا شاء الا الله وحده قال تعالى ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلمكم تذكرون. اي فتعلمون ان ان خالق الازواج - 00:20:19

ولهذا من قال ان الله قبل ان تتجاوز هذه هي مسألة مهمة في هذا الباب يعني اذا انسان تصورها سلم اعتقاده في هذا الجانب وهو ان الاسباب الله عز وجل جعلها متسلسلة - 00:20:46

الى منشأ الاسباب الاول وهو قدرة الله سبحانه والتي ايضا تكون لله عز وجل على الملك وجلاله. هذه الاسباب احيانا تصل الى المئات سبب وراء سبب وراء سبب الى ان يرجع الامر الى القدرة الاولى والاخيرة الى ما لا نهاية لله سبحانه فالله خالق كل شيء مقدر كل شيء اذا اراد - 00:21:03

شيئا قال له كن فيكون. لكن اذا كان تأتي مسألة الاسباب. يعني فمثلا نأخذ على سبيل المثال يعني حياة الانسان والحيوان حياة الانسان والحيوان من حيث هي حياة الرطوبة غير الروح جانبا - 00:21:24

الرطوبة وغيرها. راجع الى الماء. الله عز وجل جعل من الماء من الماء كل شيء حي. اليس كذلك؟ الماء ما سببه البخار او المطر المطر ما سببه؟ البخار سببه؟ تأتي اذا حدث حسب ما يطلع الله عباده من الاسباب احيانا يصل - 00:21:41

نهاية قد تكون هناك اسباب غيبية ايضا لا نعلمها. لكن ومع ذلك مرد الامر في النهاية الى المسبب الاول وهو الله عز لان لا نقول ان الاسباب متسلسلة الى ما لا نهاية هذا لا يعقل - 00:22:00

مستحبيل لابد ان تنتهي الى نهاية وهي قدرة الله عز وجل ومشيئته. نعم ولهذا من قال ان الله لا يصدر عنه الا واحد لان الواحد لا يصدر عنه الا واحد - 00:22:17

كان جاهلا فانه ليس في الوجود واحد صدر عنه وحده شيء لا واحد ولا اثنان. لا على حال هذه مسألة العقل الفعال نقف عندها لاني عندي الان موعد تحتاج الى تتعليق هذه آفلسفة ما يسمونه العقل الفعال وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:22:30